الحرية المدركة لدى طلبة الجامعة

م.م. اية جواد كاظم

ayaaj938@gmail.com

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ مركز البحوث النفسية

الملخص

يستهدف البحث الحالي التعرف على الحرية المدركة لدى طلبة الجامعة ، والفروق في مستوى الحرية المدركة تبعا لمتغير الجنس (ذكر_ انثى)، والفروق في الحرية المدركة تبعا لمتغير المرحلة الدراسية (الأولى_الرابعة) .

ولغرض التحقق من أهداف البحث ، تبنت الباحثة مقياس الحرية المدركة (Witt & Ellis, 1985) وتكون من (25) فقرة في نسخته الاصلية وبعد عرضة على مجموعة من المحكمين في علم النفس وتكيفيه للبيئة العراقية ولعينة البحث وحذف الفقرات غير المناسبة للعينة والمكررة في المعنى اصبح المقياس يتكون من (٢٢) فقرة، وقد طبقت الباحثة المقياس على عينة من طلبة جامعة بغداد من كلا الجنسين ،حيث بلغ عددهم (٢٠٠) طالب وطالبة اختيروا بالطريقة العشوائية.

وبعد المعالجة الاحصائية وتحليل البيانات أظهرت النتائج أن عينة البحث لديهم حرية مدركة، ويوجد فروق في الحرية المدركة بحسب الجنس لصالح الذكور، ولا توجد فروق في الحرية المدركة بحسب المرحلة الدراسية .

وفي ضوء النتائج توصلت الباحثة الى عدد من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الحرية المدركة، طلبة الجامعة

Perceived Freedom Among University Students

Aya Jawad Kadheim

Ministry of Higher Education and Scientific Research / Psychological Research Center

Abstract

The current research aims to identify the perceived freedom of university students, the differences in the level of perceived freedom according to gender (male/female), and the differences in perceived freedom according to academic year (first/fourth year).

To achieve the research objectives, the researcher adopted the Perceived Freedom Scale (Witt & Ellis, 1985), which originally consisted of 25 items. After review by a panel of psychology experts and adaptation to the Iraqi context and the research sample, and after removing items deemed unsuitable or redundant, the scale was reduced to 22 items. The researcher administered the scale to a randomly selected sample of 200 male and female students from the University of Baghdad. After statistical processing and data analysis, the results showed that the research sample possessed a degree of perceived freedom. There were differences in perceived freedom based on gender, favoring males, but no differences were found based on educational level.

Based on these findings, the researcher formulated several recommendations and suggestions.

Keywords: Perceived freedom, university students.

الفصل الأول/ التعريف بالبحث

المشكلة

تشهد المرحلة الجامعية تطورات سريعة في الأدوار الممنوحة للطلبة، وفي التنشئة الاجتماعية والتعليم، مما يُتَوَقَّع منهم أن يؤدوا أدوارهم بطريقة أكثر استقلالية، ويكونوا أكثر قُدرة على اتخاذ قراراتهم، لكن هذا التوقع لا يضمن شعورهم بالحُرية، إذ قد يواجه الطلبة أنواعًا متعددة من القيود المفروضة عليهم، سواء في الأنظمة الجامعية أو البيئة الاجتماعية أو الضغوط الأسرية، أو التطور الحاصل في المجال الإلكتروني الرقمي، مما يؤثر على مدى إدراكهم للحرية.

وتُعتبر الحُرية المُدركة مُتغيرًا نفسيًا مُهمًا لا غِنى عنهُ، لأنهُ يُعبر عن شعور الفرد بقدرته على اتخاذ قرارته وتحديد وجهته، وبحسب الأدبيات النفسية وتحديدًا في إطار نظرية التحديد الذاتي، أنهُ كلما انخفضت الاستقلالية الشخصية كُلما قل معها الشعور بالحُرية، بالتالي تنخفض الدافعية

وشعور الطمأنينة والرضا عن الحياة، وعكس ذلك صحيح، كُلما زادت الاستقلالية ارتفع معها الشعور بالحُرية، يتلو ذلك ارتفاع مستوى الرضا عن الحياة وبالتالي تحقيق الصحة النفسية المرغوبة.

ومع ذلك لا توجد دراسات عربية على حد علم الباحثة، تناولت متغير الحُرية المُدركة كمتغير مستقل مثلما حدث مع الدافعية والاستقلالية، رغم أهمية هذا المتغير، إلا أنهُ شحيح الدراسات المتناولة لهُ، وهذا بحد ذاته مُشكلة، فبالأبحاث العلمية ممكن التوصل إلى نقاط الخلل والمُعالجات بعد تعميم النتائج المستحصلة، وخير دليل على ذلِك، لا زالت الفجوة موجودة بين ما يُفترض أن تكون عليه البيئة الجامعية وبين الواقع التعليمي للطلبة وإدراكهم وشعورهم للحرية.

وَمن هُنا تبرز المُشكلة بطرح التساؤل التالي

ما مستوى الحُرية المُدركة لدى طلبة الجامِعَة ؟ وهل يتأثر ذلك بنوع الجنس والمرحلة الدراسية؟

الأهمية

رغم إجماع الباحثين والمؤلفين أن مفهوم الحُرية من أعقد المفاهيم وأهمها على الإطلاق في كافة الاختصاصات لاسيما في علم النفس والفلسفة والاجتماع ، إلا أنهُ لَم يَنل حظوته بالدراسات والبحث بشكلٍ كافٍ.

وتبلغ أهمية هذا المفهوم اقصاها في مرحلةِ الجامِعَة ، أحد أهم المؤسسات التربوية، لما توفره من تعليم جيد وميدان لإبراز الطاقات الكامنة، لتمكنهم من أخذ دورهم القيادي في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ودورهم في تنمية المعرفة وتطويرها مما يساهم في تنمية البلد وتطويره، ويتم هذا الأمر من خلال توفير الحُرية للطلبة من الجامعة فضلًا عن أنها مصدر للمعلومة المنصفة والموضوعية (السيسي، نصّار، ٢٠٠٤،ص٤-٥)

ويرى محمد نبيل نوفل أن الحُرية الواجب توفرها للطلبة لَيست مُجرد مميزات فحسب، بَل هي شرط ضروري لا غِنى عنهُ لتحقيق الجامِعَة واجباتها ودورها في المجتمع، كَونها المصدر المهم للمعلومة، فأذا فقدت هذهِ المؤسسة موضوعيتها فقدت قيمتها، وبالتالي لا يمكن تطبيقها في مجال من مجالات الحياة، إذ ليس من المنطقي والمعقول إقامة صرح على أساسٍ مشكوكٍ فيه.

فالحقيقة هي الهدف الأسمى للأفراد والمجتمعات والإنطلاقة الأولى لها، وهذا لا يتم إلّا عَن طريق الحُرية وإدراك الأفراد لهذهِ الحُريّة (السيسي، نصّار، ٢٠٠٤،ص٦)

ومن الفوائد التطبيقية لهذا البحث، هو إمكانية الاستفادة من نتائجه في تحسين البيئة الجامعية، وتعزيز الصحة النفسية لدى الطلبة، وهذا من شأنه إحداث فرق واضح في التطور الأكاديمي، إذ تشير الأبحاث إلى أن الاهتمام بالاستقلالية ودعمها، وهي الرُكن المُهم للحرية، من شأنها رفع مستوى الدافعية بالتالي رفع الأداء الأكاديمي لديهم.

ومما ينبغي الإشارة إليه أن تهديد الحُرية المُدركة الذي تُعد الاستقلالية جُزء مهم في تكوينها، يؤدي إلى انخفاض الدافعية وتولد مقاومة نفسية لدى الطلبة وردود فعل عكسية غير مرغوب بها، وهذا ما أشار إليه كارل ميلر ، وما ينبغي الإشارة إليه أن شعور الطلبة بالحُرية في اتخاذ قراراتهم، يولد لديهم شعورًا وإدراكًا بأن لديهم الإمكانية بالتحكم في قراراتهم، وهذا بدوره يرفع الدافعية لديهم ويُعزز سلوكهم الإيجابي، ويرفع من احتمالية تنمية الجانب الإبداعي لديهم حَيث يكشف عن مكامن الطاقة لديهم، مما يمكن استثمارها في تنمية العملية التعليمية بشكلٍ خاص والمجتمع بشكلٍ عام.(Miller et al., 2007, p. 221)

فضلًا عن ذلِك تَلعب الحُرية دورًا لا غِنى عنهُ في عمليات الإقناع والرسائل الإقناعية، فكُلما زاد شعور وإدراك الطالب بأنهُ حُر في تقبل هذه الرسالة، كُلما زادت معها احتمالية معالجتها بعُمق، في حين أنهُ يميل إلى الرفض أو المُعالجة السطحية في حال شعوره بأنهُ مُجبر. (Cacioppo&Petty,1986:67)

هَذهِ أهميّة تطبيقية أُخرى تقدمها الدراسة، وهي بيان أهم سُبل الإقناع، وتطوير ستراتيجيات تعليمية تعزز إدراك الطلبة بالاختيار والاستقلالية والقدرة على اتخاذ القرار.

كما يسهم هذا البحث بأعطاء رؤية مختلفة لمفهوم الحُرية المُدركة بتناوله عن طريق نظرية التحديد الذاتي، وأيضًا جذب الأنظار لهذه النظرية بأنها قاعدة واسعة لتفسير وتحليل مفاهيم متعددة.

وينبغي الإشارة إلى أن رؤية فروم بأن ما يؤثر على تكوين وتحديد اتجاهات الفرد بشكلٍ مؤثر هو إدراكه وشعوره بالحرية، بأنهُ حُر في اتخاذ أي اتجاه يرغبه، وبالتالي يؤثر على سلوكه وتكيفه النفسي، وأن غياب الحُرية المُدركة تؤدي إلى أنماط سيئة من التكيف (Fromm, 1941/1994, pp. 20–25).

تتضح الأهمية النظرية لهذا البحث، لما توصلت إليه نتائج الدراسات والبحوث السابقة، دراسات قديمة وحديثة، عربية وأجنبية.

أظهرت دراسة (Parker et al., 2021) أن الاستقلالية الركيزة الأساسية للحرية المُدركة تزيد من التفاعل الأكاديمي، في حال توفر بيئة تعليمية داعمة، وفي ذات النسق بيّنت دراسة (Hu & Zhang, 2017)أن الشعور بالاستقلالية لَهُ إسهامه المُباشر في تطوير التعلم الذاتي وتحسين ورفع الأداء الأكاديمي.

وفي الأدبيات العربية، توصلت دراسة (حنورة، ٢٠٠٥) إلى نتيجة مختصرها أن الحُرية المُدرَكَة ترتبط بشكلٍ وثيق بتطور الشخصية وقدرة الفرد على اتخاذ القرار، كما وضحت بعض الدراسات المدروسة حديثًا في مجال الدافعية الذاتية أن الاستقلالية لها ارتباط إيجابي وثيق

بالتحصيل الدراسي والتكيف النفسي لدى الطلبة، وهنا تتوضح أهمية هذا المتغير في البيئة الجامعية.

اهداف البحث

تهدف الدراسة الحالية الى :

١.التعرف على الحُرية المُدرَكة لدى طلبة الجامِعَة :

٢.التعرف على الحرية المدركة تبعاً لمتغير الجنس (ذكور/إناث)

٣.التعرف على الحرية المدركة للمرحلة الدراسية (المرحلة الأولى/ المرحلة الرابعة).

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بدراسة طلبة من جامعة بَغداد، للعام الدراسي ٢٠٢٥_٢٠٢٦.

تحديد المُصطلحات

1 . تعريف ميلر وآخرون(Miller et al., 2007)

تشير الحرية المُدرَكة إلى وعي وإدراك الفرد أو شعوره بأن الحرية في اختياره أو سلوكه على حدٍ سواء، قد تم تقييده أو تهديده من مؤثرات خارجية، مثل المحاولات المتكررة للإقناع (miller at al, p221).

٢. تعريف بريهم(Brehm, 1966)

هي اعتقاد الفرد وإيمانه بقدرته على ممارسة سلوك معين دون قيود أو محددات خارجية تعيق من ممارسته لَهُ.(prehm,1966,p3_5)

٣.تعريف(Ryan & Deci, 1985)

هو شعور وإدراك الفرد بأن سلوكه صادر من إرادته الحُرة واختياره الحُر، والوجه الأخر لهذا المعنى هو الإستقلالية الذي يُشير إلى الإحساس بالتحكم الذاتي وحُرية إتخاذ القرار (Deci & Ryan, 1985, p. 32)

تبنت الباحثة تعريف (Ryan & Deci, 1985) لأنها مُستندة إلى نظرية التحديد الذاتي التي تم تبنيها، لكي تكون قاعدة موحدة للبحث.

الفصل الثاني

الاطار النظري والدراسات السابقة

لقد تناولت العديد من النظريات مفهوم الحُرية المُدركة (Perceived Freedom)بالتفسير والتحليل لأهمية المُفردة العلمية في المجال النفسي، وسوف تعرض الباحثة إحدى أكثر النظريات المُفسرة له.

- **نظرية التحديد الذاتي: (Self-Determination Theory)** تُعتبر نظرية التحديد الذاتي (Self-Determination Theory)التي طورها كُل من ريتشارد رايان وإدوارد ديسي عام

١٩٨٥ من النظريات المهمة في علم النفس المفسرة للسلوك الانساني من وجهة نظر الدافعية، التي تحركها الاحتياجات النفسية الاساسية والمهمة من الافراد، والتي يسعون الى تحقيقها، وتضع نظرية التحديد الذاتي فرضية حددتها في ثلاث احتياجات وهي:

•الاستقلالية(Autonomy)

•تقرير المصير(Self-Determination)

•الضبط الداخلي(Internal Locus of Control)

وتعد الاستقلالية من بينها الركيزة الأساسية في تفسير الحُرية المُدركَة، وهذا ما يميز نظرية التحديد الذاتي إذ أنها تعتبر الإطار الأكثر تكاملًا في تفسير هذا المفهوم، وهذا مُبرر تبنيها دون غيرها من النظريات، فضلًا عن انسجامها مع مجتمع البحث، إذ تعد الدافعية من المفاهيم الاساسية للطلبة، وهي محور النظرية، وبهذا تكون نظرية التحديد الذاتي الأوّلَى بالتبني (Deci& Ryan,1985)

رؤية نظرية التحديد الذاتي إلى الإنسان على أنه ليس مجرد مستجيب للمؤثرات الخارجية، وأنما هو كائن فعّال يجتهد في السعي إلى النمو النفسي وتحقيق ذاته عن طريق سلوكيات نابعة من دوافع داخلية، وفي هذا الصدد تميز النظرية بين نوعين من الدافعية:

*دافعية داخلية قائمة على الاختيار والحرية

*دافعية خارجية ناتجة عن الضغوط أو المكافآت .(Deci & Ryan, 1985, p. 32–35)

وتؤكد أن الشعور بالاستقلالية يمثل العامل المحوري والأساسي في تعزيز الدافعية الداخلية لديه، حيث يصبح الفرد أكثر التزامًا بالسلوك عندما يشعر أنه اختاره بإرادته، وهذا ناتج عن مدى إدراكه لمفهوم الحرية وتفسيره لها،

وبهذا يظهر مدى أهمية الاستقلالية في بلورة مفهوم الحُرية المُدركة لدى الأفراد، إذ كلما زادت الاستقلالية ارتفع معها الشعور بالاختيار وهذا يعني الحُرية المدركة، بأن الفرد قادر على اتخاذ قرار دون قيود، وبهذا الصدد لا بُد الإشارة إلى أن الحُرية الفعلية هي غياب القيود فعليًا والحرية المُدركة هي الشعور بوجود الحرية.(Miller et al., 2007, p. 221)

أي أن الحُرية المُدركة لا تعكس بالضرورة الحُرية الفعلية، فمثلًا يوجد فردان في نفس الظروف، لكنهما يختلفان في إدراكهما لمفهوم الحُرية(Ryan & Deci, 2000) ،وبهذا تُعد الحُرية خبرة إدراكية تعكس تقييم الفرد لمدى استقلاليته, وأن الأفراد يختلفون في تجربة استقلاليتهم حتى لو كانوا في ذات السياق(. Ryan & Deci, 2000, p. 70)

- **الدراسات السابقة**

١.دراسة (Serdar &Harmandar Demirel &Demirel,2017)

Constraints and perceived freedom levels in the leisure of university students

العنوان: قيود ومستويات الحرية المدركة في أوقات الفراغ لدى طلبة الجامعات.

هدفت الدراسة الى فحص العواقب السلبية الناجمة عن أوقات الفراغ ومستوى الحرية المدركة لدى طلبة الجامعات، بلغت عينة الدراسة(٢٥٠) طالباً جامعياً ١٤٧ ذكر و٨٧ اناث ، ولتحقيق اهداف الدراسة تم استخدام مقياس معوقات أوقات الفراغ ومقياس الحرية المدركة Witt and Ellis (1985) وتم استخدام مجموعة من الوسائل الإحصائية منها النسب المئوية والتكرارات واختبار شايبرو ويلم واختبار كروسكال واليس ومعامل ارتباط سبيرمان واظهرت النتائج بعدم وجود فروق دالة احصائياً في مستوى الحرية المدركة تبعاً للجنس وتوجد فروق دالة احصائياً في الحرية المدركة تبعاً للعمر ولصالح العمر الأكبر حيث كلما تقدم العمر زاد مستوى الحرية المدركة واظهرت النتائج ايظاً بوجود علاقة ارتباطية بين الحرية المدركة واوقات الفراغ.

٢.دراسة (Halberstadt, et al,2022)

Perceived Freedom of Expression at New Zealand Universities

العنوان: حرية التعبير المدركة في جامعات نيوزيلندا

استهدفت الدراسة التعرف على الحرية المدركة في التعبير عن الراي لدى طلبة الجامعات في نيوزيلندا، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وبلغت عينة البحث ٧٩١ طالباً جامعياً من جامعات مختلفة في نيوزيلندا، واسخدم الاستبيان الالكتروني أداة البحث وتكون من عدة أسئلة تخصهم ادراكهم لحرية التعبير عن رايهم في مجالات عديدة وتم استخدام اختبارات كاي تربيع في تحليل بيانات الدراسة واظهرت نتائج الدراسة ان الطلبة لا يدركون بحريتهم للتعبير عن الراي في مجالات معينة مثل المجالات السياسية وغيرها وتوصلت النتائج أيضا وجود فرق دال احصائياً في مستوى الحرية المدركة في التعبير عن الراي تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الذكور.

الفصل الثالث

منهجية البحث واجراءاته

يتضمن في هذا الفصل عرضاً لمنهجية البحث واجراءاته، وقد اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في دراسة الظاهرة المدروسة نظراً لملائمته لطبيعة البحث. وفيما يأتي عرض الاجراءات:

إجراءات البحث:

- **عينة البحث** شملت عينة البحث الحالي طلبة جامعين من جامعة بغداد ومن كلا الجنسين (ذكور –إناث) والبالغ عددهم (٢٠٠)، بواقع(١٠٠)اناث و(١٠٠) ذكور.
- **أداة البحث**

لتحقيق اهداف البحث تبنت الباحثة مقياس الحرية المدركة ل(Witt & Ellis, 1985) الذي يعتمد على الاستقلالية في قياسه ويتكون من ٢٥ فقرة بصورته الأولية وبعد عرض المقياس على المحكمين أصبح بصيغته النهائية يتكون من (٢٢) فقرة، ولكل فقرة خمسة بدائل للإجابة وفق مقياس ليكرت الخماسي (أوافق بشدة، أوافق، محايد،لاوافق،لااوافق بشدة) ، وبذلك بلغت أعلى درجة للمقياس (١١٠) درجة، وأدنى درجة (٢٢) درجة، في حين بلغ الوسط الفرضي للمقياس (٦٦).

- **صلاحية الفقرات (الصدق الظاهري) :**

لغرض التحقق من مدى صلاحية فقرات مقياس الغموض الاخلاقي تم عرضه بصيغته الأولية على مجموعة من المحكمين في علم النفس، لإصدار حكمهم على صلاحية فقرات المقياس في قياس الحرية المدركة، وصلاحية البدائل لكل فقرة، كما ترك لكل خبير حرية إجراء أي تعديل على الفقرات وبدائلها، وقد تم اعتماد نسبة اتفاق (٨٠%) فأكثر معيارا لقبول الفقرة وصلاحيتها، وبعد حساب نسب الاتفاق على كل فقرة تم حذف ٣ فقرات من المقياس والإبقاء على ٢٢ فقرة وبنسبة اتفاق (٩٠%) فأكثر.

- **الإجراءات الإحصائية لتحليل الفقرات :**

يتم التحليل الاحصائي للفقرات عادةً من خلال حساب القوة التمييزية لها وحساب معاملات صدقها، لانهما أهم مؤشرين لدقة الفقرات، وقياسها لما أعدت لقياسه، (الكبيسي، ٢٠٠١ ، ص ٣٢).

وتعد طريقة المجموعتين الطرفيتين (الموازنة الطرفية)، والاتساق الداخلي (علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للاختبار) إجرائين مناسبين في عملية تحليل الفقرات، وبذلك لجأت الباحثة إلى كلتا الطريقتين في تحليل فقرات مقياس الحرية المدركة.

١.القوة التمييزية:

عند مقارنة الأفراد الذين لديهم إجابات عالية على الفقرة مع الأفراد الذين لديهم إجابات منخفضة وتحديد نسبة الافراد في المجموعة العليا ونسبة الافراد في المجموعة الدنيا الذين أجابوا بشكل صحيح على كل فقرة، فإن الاختلاف بين تلك النسبة هو ما يعرف بالتمييز(Kaplan & Saccuzzo , 1982 , P. 146).

جدول (١) يوضح القوة التميزية لفقرات مقياس الحرية المدركة

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
.١	٢.١٥٤	٠.٧٨٢	١.٦٣٢	٠.١٩٧	٣.٩٣٦	دالة
.٢	٢.٩٤٥	٠.٩٤٢	١.٨٢٢	٠.٣٢١	٨.٢٩٢	دالة
.٣	٢.١١٥	٠.١٣٤	١.١١٤	٠.٨٦٣	٧.٥٨١	دالة
.٤	١.٧٦٤	٠.٨٢٥	١.٠٠٥	٠.٦١٤	٥.٤٢٣	دالة
.٥	١.٥٦١	٠.٧١٨	٠.٨٩٠	٠.٢٣٢	٦.٥٣٤	دالة
.٦	٢.١١٠	٠.٤٨٢	١.٦١٣	٠.٢٨٦	٥.٠٨٧	دالة
.٧	١.١٣٢	٠.١٢٨	١.٠١٢	٠.١٤٢	٦.٣٨٢	دالة
.٨	١.٦٢٨	٠.٩٣٢	١.١٦٥	٠.١٧٦	٣.٥٨٧	دالة
.٩	١.٥٧١	٠.٤٢١	١.٠٢١	٠.٣٢٩	٧.٥٦٤	دالة
.١٠	٢.٣٢١	٠.٩٩٢	١.٨٠١	٠.٨٣٠	٢.٩٥٤	دالة
.١١	٢.٧٥١	٠.٥٣٢	١.٨٨١	٠.٤٨٤	٨.٨٨٩	دالة
.١٢	٢.٦٠١	٠.٧٥٢	١.٥٤٩	٠.٤٦٠	٨.٧٦٠	دالة
.١٣	٢.١٩٣	٠.٦٣٢	١.٧٦٠	٠.٥٥٢	٣.٧٩١	دالة
.١٤	٢.١٤٤	٠.٨٩٢	١.٢٢٠	٠.٥٥٥	٥.٨٣٣	دالة
.١٥	٢.١٥٢	٠.٦٤٠	١.٩٢٠	٠.٣٣٨	٢.٣٥٥	دالة
.١٦	٢.١٣١	٠.٦٢٤	١.٣٠٠	٠.٤٢٦	٧.٢٠٧	دالة
.١٧	٢.٧٤٣	٠.٩١٣	١.٥٢٦	٠.٦٤٠	٨.٠٢٠	دالة
.١٨	٢.١٥٣	٠.٧٤٣	١.١٨٣	٠.٢٥٥	٨.٢٣٢	دالة
.١٩	٢.٢٦٦	٠.٧٣٧	١.١٥٦	٠.٤١٠	٩.٦٧١	دالة
.٢٠	٢.٢٣٠	٠.٨٣٢	١.٢٢٤	٠.٣٨٠	٨.٨٠٥	دالة
.٢١	٢.١٢٦	٠.٩٩٢	١.١٧٤	٠.٤٧٥	٥.٧٥٩	دالة
.٢٢	٢.٥٣٩	٠.٧٨٥	١.٣٦٢	٠.٥٥٢	٩.٠١٢	دالة

ثانيا: صدق الفقرات (الاتساق الداخلي):

ان هذا الأسلوب هو اكثر الأساليب استخداماً في تحليل الفقرات للمقاييس النفسية فهو يحدد مدى تجانس فقرات المقياس في قياس الظاهرة السلوكية وهو يهتم أيضا بمعرفة مسار كل فقرة من فقرات المقياس بالاتجاه الذي يسير فيه بشكل عام (عيسوي، ١٩٨٥:ص ٩٥)

تم حساب معامل ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس وتراوحت القيم بين (٠.٣٩-٠.٨٨) وجميعها دالة عند (٠.٠١) مما يدل على اتساق داخلي جيد.

جدول (٢) معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس

ت	معامل الارتباط	الدلالة
.١	٠.٤٧	دالة
.٢	٠.٨٧	دالة
.٣	٠.٧٤	دالة
.٤	٠.٦٣	دالة
.٥	٠.٦٩	دالة
.٦	٠.٥٥	دالة
.٧	٠.٦٠	دالة
.٨	٠.٤٥	دالة
.٩	٠.٧٠	دالة
.١٠	٠.٤٠	دالة
.١١	٠.٨٥	دالة
.١٢	٠.٨١	دالة
.١٣	٠.٤١	دالة
.١٤	٠.٥٣	دالة
.١٥	٠.٣٩	دالة
.١٦	٠.٧٥	دالة
.١٧	٠.٨٠	دالة
.١٨	٠.٨٣	دالة
.١٩	٠.٨٨	دالة
.٢٠	٠.٧٩	دالة
.٢١	٠.٦٤	دالة
.٢٢	٠.٨٠	دالة

الثبات Reliability

معادلة الفا كرونباخ:

ليتحقق الثبات قامت الباحثة بتطبيق معادلة (الفاكرونباخ) على درجات االباحثين من افراد عينة الثبات والبالغ عددهم (١٠٠) طالب وطالبة، وبلغ معامل ثبات المقياس (٠,٨٠) وهو معامل ثبات جيد.

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

الهدف الأول: التعرف على مستوى الحرية المدركة لدى طلبة الجامعة

ولتحقيق هذا الهدف طبقت الباحثة مقياس الحرية المدركة على عينة البحث البالغة (٢٠٠) وبعد تصحيح الإجابات حصلت عينة البحث على متوسط حسابي (٦٠.٣٤١) وبانحراف معياري (٨.٩١٥)، ولمعرفة دلالة الفرق عند مقارنة المتوسط الحسابي مع المتوسط الفرضي البالغ (٦٦) استخدم الاختبار التائي لعينة واحدة ، واظهرت النتائج ان هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٢٠.٦١١) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٦) بدرجة حرية (١٩٩) ،وعند مستوى دلالة (٠.٠٥) جدول (٣).

جدول (٣)حجم العينة ومتوسطها الحسابي والوسط الفرضي مع الانحراف المعياري والقيمة التائية على مقياس الحرية المدركة

عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية		
٢٠٠	٦٠.٣٤١	٨.٩١٥	٦٦	٢٠.٦١١	١.٩٦	١٩٩	دالة

تشير النتيجة بان الطلبة يتمتعون بمستوى من الحرية المدركة وهذا يعني بانهم يمتلكون القدرة على اتخاذ قراراتهم بنفسهم وقادرين على التعبير عن ارائهم ويدركون استقلاليتهم وارادتهم ضمن الحدود الاكاديمية المسموحة ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية التحديد الذاتي التي تؤكد بان شعور الفرد بالاستقلالية يعكس شعوره بالحرية المدركة.

الهدف الثاني: التعرف على مستوى الحرية المدركة لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير الجنس (ذكر،انثى).

وتحقيقاً للهدف تم ايجاد المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل مجموعة ضمن المتغير الواحد ،إذ بلغ المتوسط الحسابي للذكور (٥٨.٩٢) وبأنحراف معياري (٨.٧١) في حين بلغ المتوسط الحسابي للاناث (٥٧.٠٩) وبأنحراف معياري (٧.٢٤) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وجدول (4) يوضح ذلك.

جدول(٤) حجم العينة والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمقياس الحرية المدركة تبعاً للجنس

الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	عدد افراد العينة	القيمة التائية	
				المحسوبة	الجدولية
ذكور	٥٨.٩٢	٨.٧١	١٠٠		
اناث	٥٧.٠٩	٧.٢٤	١٠٠	٢.٠٤	١.٩٦

وعليه تشير هذه النتيجة الى وجود فروق ذات دلالة احصائياً في مستوى الحرية المدركة تبعاً للجنس ولصالح الذكور وتعزى الباحثة هذه النتيجة الى ان الطلبة الذكور يتمتعون بالاستقلالية ويشعرون بقدرتهم على اتخاذ القرار بحرية اعلى مقارنة بالإناث في المجتمع العراقي وفي البيئة الجامعية وقد اكدت نظرية التحديد الذاتي بان ادراك الحرية مرتبط بادراك الاستقلالية وان الذكور

في مجتمعنا نتيجة عوامل اجتماعية وثقافية يتمتعون بفرص اعلى لتحقيق الاستقلالية التي بدورها تعزز الحرية المدركة .

الهدف الثالث: التعرف على مستوى الحرية المدركة لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية (الأولى، الرابعة).

وتحقيقاً للهدف تم ايجاد المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل مجموعة ضمن المتغير الواحد ،إذ بلغ المتوسط الحسابي للمرحلة الاولى (٩٥) وبأنحراف معياري (٥٢.٤١٥) في حين بلغ المتوسط الحسابي للمرحلة الرابعة (١٠٥) وبأنحراف معياري (٥٥.٢٨٧) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) جدول (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة على مقياس الحرية المدركة وفق المرحلة الدراسية

المرحلة الدراسية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	عدد افراد العينة	القيمة التائية	
				المحسوبة	الجدولية
الاولى	٩٥	٥٢.٤١٥	٦.٥٨٤	٠.٩٢	١.٩٦
الرابعة	١٠٥	٥٥.٢٨٧	٧.١٠٣		

وعليه تشير هذه النتيجة الى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائياً في مستوى الحرية المدركة تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية ، نستنتج من هذه النتيجة بان طلبة الجامعة بغض النظر عن أعمارهم او مراحلهم الدراسية يمتلكون مستوى متقارب من الحرية المدركة فالحاجة الى الاستقلالية يأتي من البيئة المحيطة والتنشئة اكثر من المرحلة الدراسية التي وصلها الطالب.

- **الاستنتاجات:**

١.يمتلك طلاب الجامعة مستوى من الحرية المدركة ، والذي يدل على شعورهم بالاستقلالية في التعبير عن الراي والتحكم في قراراتهم داخل البيئة الجامعية .

٢.يوجد فرق دال احصائياً في مستوى الحرية المدركة تبعاً للجنس (ذكور/ اناث) ولصالح الذكور.

٣.لا يوجد فرق دال احصائياً في مستوى الحرية المدركة تبعاً للمرحلة الدراسية (الأولى/ الرابعة).

- **التوصيات:**

١.دعم حرية التعبير عن الراي للطالبات داخل النشاطات الدراسية في الجامعة لتقليل الفجوة بين الاناث والذكور في مستوى الحرية المدركة.

٢.العمل على برامج ارشادية تسعى الى تعزيز الشعور بالاستقلالية لدى الطلبة من كلا الجنسين.

٣.العمل على دعم البيئة الجامعية تتيح تنمية الاستقلالية والثقة بالنفس لدى الطلبة وفقاً لما اقترحت نظرية التحديد الذاتي.

- **المقترحات**

١.اجراء دراسة مشابه للتعرف على الحرية المدركة لدى مراحل دراسية مختلفة مثل مرحلة الدراسات العليا ومراحل الثانوية وغيرها من الفئات العمرية المختلفة.

٢.دراسة الحرية المدركة وعلاقتها بمتغيرات أخرى مثل : التوافق النفسي، أساليب المعاملة الوالدية، التفكير الذاتي.

٣.دراسة الحرية المدركة بمناهج بحثية أخرى مثل المنهج التجريبي كدراسة اثر برنامج تدريبي نفسي معتمد على نظرية التحديد الذاتي في مستوى الحرية المدركة.

- **المصادر**

المصادر العربية:

١.حنورة، مصطفى. (٢٠٠٥). الحرية والوعي والإبداع. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٢. الكبيسي، كامل ثامر (٢٠٠١) اثر اختلاف حجم العينة والمجتمع في القوة التمييزية لفقرات المقاييس النفسية ، دراسة تجريبية ، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد العراق.

المصادر الأجنبية :

• Brehm, J. W. (1966). A Theory of Psychological Reactance. New York: Academic Press, pp. 3–5.

• Miller, C. H., et al. (2007). Psychological reactance and promotional health messages. Journal of Applied Communication Research, 35(2), p. 221.

• Deci, E. L., & Ryan, R. M. (1985). Intrinsic Motivation and Self-Determination in Human Behavior. New York: Springer.

• Miller, C. H., et al. (2007). Psychological reactance and promotional health messages. Journal of Applied Communication Research, 35(2), 219–240.

• Richard M. Ryan & Edward L. Deci (2000).

• Petty, R. E., & Cacioppo, J. T. (1986). Communication and persuasion: Central and peripheral routes to attitude change. New York: Springer.

• Fromm, E. (1994). Escape from freedom. New York: Henry Holt. (Original work published 1941).

• Parker, P. D., et al. (2021). Autonomy support and student engagement. Journal of Social Psychology.

• Hu, P., & Zhang, J. (2017). Learner autonomy and academic performance. Asia Pacific Education Review.

• Demirel, M., Demirel, D. H., & Serdar, E. (2017). Constraints and perceived freedom levels ın the leisure of university students. *Journal of human sciences*, *14*(1), 789-795.

• Halberstadt, J., Basu, A., Hughes, B., Hughes, R., Johnston, M., Kierstead, J., & Rozado, D. (2022). Perceived freedom of expression at New Zealand universities. *Social Sciences*, *11*(11), 502.